١٩٤٧

1947/01/01
● Y-Internationale 1944-1949/22 (11)

نشرة معلومات رقم ٢ صادرة عن إدارة أفريقيا والمشرق في وزارة الخارجية الفرنسية، مؤرخة في ١ يناير (كانون الثاني) ١٩٤٧م ومضمنة في رسالة تغطية من إدارة أفريقيا والمشرق إلى إدارة أوروبا، مؤرخة في ٢٥ يناير ١٩٤٧م وأرسلت نسخ منها إلى عدة جهات.

تقول النشرة في معرض حديثها عن اجتماع للجامعة العربية في شهر نوفمبر ١٩٤٦م إن القضية الفلسطينية التي كان يُنْتظر أن تأخذ حيزا كبيرا من المناقشات، لم يتعرض إليها المجتمعون إلا بحذر بالغ. وقد صدر بيان مقتضب أعلنت فيه الجامعة معارضتها كل المحاولات الرامية إلى تقسيم فلسطين، وعزمها التدخل لصالح عودة مفتي فلسطين، وإرسال مذكرة إلى الرئيس ترومان Truman تندد بانحياز واشنطن إلى جانب الصهيونية.

وتضيف النشرة أن الجامعة العربية بحثت احتمال فرض عقوبات اقتصادية على الولايات المتحدة تطبيقا لقرارات مؤتمر بلودان السرية، وأن ممثل الملك عبدالعزيز آل سعود رأى أن اتخاذ إجراء كهذا يظلم بعض الشركات الخاصة التي لا ينبغي أن نحملها وزر أخطاء حكومتها، والتي عرفت بصداقتها للعرب.

وعلى صعيد آخر، تفيد النشرة أن الجامعة العربية كلفت يوسف ياسين مستشار الملك عبدالعزيز آل سعود بالسفر إلى أندونسيسيا لدراسة إمكانية إقامة علاقات دبلوماسية مع هذا البلد.

وتحت عنوان الأردن، تفيد النشرة أن الملك عبدالله استقبل الأمير فيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية الذي لم يمكث في الأردن أكثر من ٢٤ ساعة، عاد بعدها إلى جدة بعد أن حضر مناورات قامت بها فرقة من قوات الفيلق العربي، في حين سافر مستشاره السياسي يوسف ياسين إلى دمشق. وتضيف النشرة أن طبيعة العلاقات التي تقيمها المملكة العربية السعودية مع الأردن تدل على أن وسائل الضغط التي تمارسها الولايات المتحدة على المملكة العربية السعودية، والأهمية التي تعلقها على انتشار السلام في المناطق التي سيمر فيها خط أنابيب النفط (التابلاين) مستقبلا هي التي دفعت بالأمير فيصل إلى زيارة الأردن فور عودته من الولايات المتحدة.

1947/01/15
● Y-Internationale 1944-1949/22 (4)

رسالة رقم 48/AL من دو غو J. du Gault وزير فرنسا في لشبونة إلى ليون بلوم Léon Blum رئيس مجلس الوزراء، وزير

الخارجيـة الفرنسـي، مؤرخة في ١٥ ينـاير (كانون الثاني) ١٩٤٧م ومضمـنة في رسالة تغطية رقم 49/EU من المفوضية الفرنسية في لشبونة إلى وزارة الخارجية الفرنسية، مؤرخة في ١٥ يناير ١٩٤٧م.

يفيد وزير فـرنسا في لشبونة أن الأميـر سعود بـن عبدالعـزيز وصل إلى العـاصمة البرتغالية في ١٠ يـناير وهو في طريقه إلى الولايات المتحدة للاجتماع بالرئيس الأمريكي ترومان Truman الذي دعاه ليحل ضيفا على البيت الأبيض لمدة أسبوع.

ويضيف دوغو أن فؤاد حمزة وممثلا عن الشركة الـعربية للنـفط في المملكـة العربية السعودية يرافقان الأمير سعود، وأنه كان من المتوقع أن يـتوقف في باريس، إلا أن سوء الأحوال الجوية اضطـر طائرته على الهبوط في لشبونة حيث لم يكن في انتظاره أحـد. وتقول الرسالة إنه تم إبلاغ باروش Baruch السفير الأمريكي في لشبونة بالأمر، فسارع إلى زيارة الأميـر سعود، وأقام حفل عشاء على شرفه دعي إلـيه ماتياس Matias المدير السياسي في وزارة الخارجية البرتغالية.

وتفيد الـرسالة أن الأمير سعود تظـاهر بعدم معرفة الإنجليزية، وأن حديثه مع السفير الأمريكي تم بواسطة مترجم، وتشير إلى أنه تبادل الهدايا مع السفير الأمريكي. وتستطرد الرسالة قائلة إن الأميـر ينوي الحصول على مساعدات اقتصادية أمريكية لا تستطيع بريطانيا تقديمـها، إضافة إلى التـباحث في القـضية الفـلسطـينيـة. ويرى أحد الـدبلومـاسيين البرتـغاليين في وزارة الخـارجية أن الغرض الرئيسي من زيارة الأمير سعود إلى الولايات المتحدة هو بحث مسألة النفط.

وتشيـر الرسالة إلـى اهتمام الصـحافة البرتغـالية بزيارة الأمير سعـود المفاجئة إلى لشبونة، وإلى أن السفير البريطاني في لشبونة لم ينظم أي استقبال على شرف الأمير سعود، وأنه اكتفى بإجراء اتصالات سرية معه. وتختم الرسالة بالقول إن الأمير سعود غادر يوم أمس لشبـونة إلى الولايـات المتحدة، وأنـه أدلى بتصريح أعرب فيه عن أمله في القيام بزيارة أطول إلى البرتغال في طريق العودة.

1947/03/31
Fonds Londres/C/381 (5) ■

رسالـة رقم 47/AL من راجـو Rageot وزير فـرنسا فـي جدة إلى وزيـر الخارجيـة الفـرنسـي، مؤرخـة في ٣١ مـارس (آذار) ١٩٤٧م ومضمنة في رسالة تغطية رقم ٥٧٩ من وزارة الخارجية الفرنسية إلى المقيم العام الفرنسي في تونس، مؤرخة في ٢ مايو (أيار) ١٩٤٧م.

يفيد راجو أنه انتقل في ٢٨ مارس إلى بريدة لوداع الملك عبدالعزيز آل سعود الذي كان يقيم في تلـك المدينة آنذاك، ويقول إن الملـك وضع تحت تـصرفه إحـدى طائراتـه الخاصـة، وإن الطائـرة هبطـت بعد ثـلاث

ساعات من الطيران فوق الصحراء على مهبط أنشئ حديثا، وكان فيه طائرتان سعوديتان، وإن سيارة أقلته إلى مكان إقامة الضيوف، وأن الملك عبدالعزيز الذي كان يحيط به مستشاروه استقبله في خيمته الواسعة التي يحيط بها حرسه من البدو.

ويضيف راجو أنه عبر للملك عبدالعزيز عن أسفه لمغادرة بلد حظي فيه باستقبال ودي، وأن الملك شكر له بعبارات صادقة نجاحه في توثيق عرى الصداقة بين بلديهما، وقال إنه سيعتمد عليه في المستقبل لتسهيل مهمة مبعوثيه إلى فرنسا. ويذكر راجو أن الملك حدثه عن الحج، وعن ارتياحه لاستقباله عددا كبيرا من الحجاج من التابعية الفرنسية، كما حدثه عن مسألة التكارنة، موضوع تقرير راجو رقم 15/AL المؤرخ في ٩ فبراير (شباط)، وقال الملك عبدالعزيز إنه لا يرغب في رؤية هؤلاء في البقاع المقدسة لأنه يرتاب في إيمانهم، ولأنهم يثيرون الانتباه بفقرهم وتسولهم، وأوضح له أن الحج لمن استطاع إليه سبيلا.

ويشير راجو إلى أنه أعرب للملك عبدالعزيز عن أسفه لعدم تمكنه من زيارة الرياض، فأتاح له الملك زيارتها، واستقبله هناك الأمير سعود بن عبدالعزيز ولي العهد، ودعاه إلى العشاء بعد جولة في حديقة أشرف على إنشائها بنفسه، كما يشير إلى أن الأمير سعود قدم له رشيد عالي الكيلاني بوصفه من أعز المقربين من العائلة الملكية ومن المملكة، وإلى أن الكيلاني كان يجلس دائما عن يسار الأمير سعود.

ويتحدث راجو عن بعثة شركة البترول الأمريكية التي تضم رئيس الشركة ونائبيه، وكبار موظفيها، مفيدا أن هذه البعثة قابلت الملك عبدالعزيز مرتين، وعبدالله السليمان وفؤاد حمزة عدة مرات، وأن لفؤاد حمزة حظوة لدى الملك عبدالعزيز، لأنه يتميز من غيره من المستشارين بالذكاء والثقافة الجيدة، والصراحة مع الملك، شأنه في ذلك شأن هاري سينت جون فلبي .Harry St John Philby، ولأنه يتكلم الفرنسية والإنجليزية بطلاقة، وهو الوحيد القادر على مناقشة المسائل الجديدة الناتجة عن انفتاح المملكة العربية السعودية على العالم الخارجي.

ويفيد راجو أيضا أن الملك عبدالعزيز يفكر بإشراك فؤاد حمزة في الإعداد لإصلاحات إدارية، ويعبر راجو عن سروره لأنه متأكد من مشاعر الصداقة التي يكنها فؤاد حمزة لفرنسا. ويختم راجو بالقول إنه عندما زار الملك منذ عامين اضطر إلى ارتداء الزي السعودي، وإنه في زيارته الأخيرة لبريدة والرياض بقي في زيه الأوروبي سواء في حضرة الملك عبدالعزيز أم عند الأمير سعود ولي العهد، وهو تغيير جدير بالذكر على حد قوله.

1947/04/04
Relations Culturelles/159 (1) ●

برقية من وزارة الخارجية الفرنسية إلى وزير فرنسا في جدة، مؤرخة في ٤ أبريل (نيسان) ١٩٤٧م.

تذكر الوزارة أنها توافق على تمويل الإصلاحات المقترحة في الرباط المغاربي في مكة المكرمة، وأنها سترسل ٢٩١٢٠ فرنكاً لهذا الغرض.

1947/04/24
Fonds Londres/C/381 (2) ■

ترجمة فرنسية لتعرفة رسوم حج عام ١٣٦٦هـ الموافق ١٩٤٧م صادرة عن المفوضية الفرنسية في جدة، ومضمنة في رسالة تغطية رقم ١١٤ موقعة من (سعد الدين) بن شنب وزير فرنسا في جدة إلى المقيم العام الفرنسي في تونس، مؤرخة في ٢٤ أبريل (نيسان) ١٩٤٧م.

تتضمن التعرفة الرسوم الخاصة بالدول التي تستخدم الجنيه المصري، وتبلغ هذه الرسوم ٣٥ جنيها مصريا و٥٩٠ مليما، وهي تشمل رسوم المطوفين وممثلهم، وأجرة سقاة زمزم، والجمعيات الخيرية باستثناء أجور النقل إلى المدينة المنورة وعرفات ومنى وجدة التي تختلف حسب الدرجة. وتورد التعرفة الرسوم الخاصة بالدول التي تستخدم الروبية، وتبلغ هذه الرسوم ٤٨٦٨٠ روبية باستثناء أجور النقل.

وتفيد التعرفة أن أجرة النقل على الإبل إلى المدينة المنورة ذهابا وإيابا هي ٤ جنيهات مصرية و٨٧٥ مليما أو ٦٦ روبية، وإلى عرفات ومنى جنيه مصري و٤٦٥ مليما أو ١٠ روبيات، وإلى جدة ومكة المكرمة ذهابا وإيابا ٩٧٥ مليما أو ١٣ روبية. وتضيف التعرفة أن رسوم الحجر الصحي والنقل بالمركب من السفينة إلى رصيف الميناء تصل إلى ٥ جنيهات استرلينية أو ٤ جنيهات مصرية و٨٧ مليما أو ٦٦ روبية، وأن شركات الملاحة هي التي تقوم بتحصيلها وتسليمها إلى الحكومة السعودية.

1947/05/13
Fonds Londres/C/381 (2) ■

رسالة رقم ٩٦٩ من جان مون Jean Mons المقيم العام الفرنسي في تونس إلى جورج بيدو Georges Bidault وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ١٣ مايو (أيار) ١٩٤٧م وموقعة من لودوك Leduc المدير المعاون لمكتب المقيم العام الفرنسي في تونس.

يشير مون إلى رسالة راجو Rageot وزير فرنسا في جدة رقم 47/AL المؤرخة في ٣١ مارس (آذار) ١٩٤٧م، والتي ضمنها وزير الخارجية الفرنسي في رسالة التغطية رقم٥٧٩ وتاريخ ٢ مايو، ويفيد أن تلك الرسالة تضمنت ملاحظات الملك عبدالعزيز آل سعود حول فئة من الحجاج المغاربة لا يحبذ قدومهم إلى البقاع المقدسة، وتشير إلى تقرير سابق عن هذا الموضوع أرسله (راجو) وزير فرنسا في جدة إلى وزارة الخارجية الفرنسية برقم

١٥ وتـاريخ ٩ فـبرايـر (شبـاط) ١٩٤٧م. ويطلب مون تزويده بهذا التـقرير ليتسنى له فهم الموضوع بشـكل أفضل، وليعمل على إجراء ما يلزم بشأن حج العام المقبل.

1947/05/18
Relations Culturelles/159 (6) ●
رسالة رقم 87/RC موقعة من سعد الدين بن شـنب وزير فرنـسا في جـدة إلى وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ١٨ مايو (أيار) ١٩٤٧م.

إلحاقا برسالته رقم ٣٥ يفيد (سعد الدين) بن شنب أنه ما فتئ، منذ وصوله إلى جدة، يخبر الشخصيات المقربة من الملك عبدالعزيز آل سعـود في جـدة والرياض والمـسؤولـين الرسميين بالدعم الذي يمكن أن تقدمه فرنسا إلى المملكة العربية السعـودية بفضل خبرتها فيما وراء البحار وفي جنوب الجزائر ووسط أفريقيا خصوصا أن مناخها يشبه مناخ المملكة العربية السعودية. ويقول وزير فرنسا في جدة إنه أخبر الدكتور أكرم (شومان) مدير مستشفى جدة والصحة فيها، أن لدى فرنسا أخصائيين بطب العيون يقـدمون خدمات جمة لسكان شمال أفريقيا، ولكن الدكتور أكرم أجابه أن الحكومة السعودية انطلاقاً من حرصها على الصحة العامـة عينت طبيب عيون بريطـاني ودفعت له راتباً مرتفعاً.

وتضيف الرسالة أن هيئة الحج في منظمة الصحة العالمية زارت في ٢٠ أبريل (نيسان) مركز الحـجر الصحـي في جدة، وأن لجنة الصحة العامة فـي المملكة العربية السعودية قدمـت إثر هذه الـزيارة تقـريراً إلى المـلك عبدالعـزيز آل سعود اقترحت فـيه استدعاء طبيب ذي شهرة عالمية يستطيع تنفيذ كل ما تتطلبه الرقابة الدولية للصحة، ويقوم بإدارة مركـز الحجر الصـحي في جدة قـبل الحج وبعده. وقد وافق الملك عبدالعزيز على هذا الاقتراح دون أن يـقيد حكومتـه بدولة دون سواها.

ويشير ابن شنب إلى أن المملكة تود منذ عهد جـاك روجيه ميـغريه Jacques-Roger Maigret وزير فرنـسا السابق في جـدة، أن تهتم فرنسا بالـصحة العامة فيها، خصوصا عندما فكر الأمريكيون بإغلاق مستشفاهم في جدة لتكـاليفه المرتفعـة. ويضيف أن الملك عبدالعزيز يرغب في إبعاد الحجاج عن مركز الحجر الصحي فـي الطور لأنه يرى أن هذا المركز لا يخدم مصالح المملكة لأنه يريد أن يجعل الحج مستقلا عـن مصر، ويفضل أن تقدم المملكة الطعام للحجاج في مركز الحجر.

ويقول بن شنب إن الحكـومة السعودية حين طلبت مختصاً بالجرثوميات كانت تسعى إلى ضمان استقلالية الحج عن مصر، وإلى إقناع العالم بأن المملكة العربية السعودية قادرة على إجـراء وقاية صحية مـطابقة للـقواعد الدولية، وإلى تحقيق منافع مخـتلفة للبلاد. وينبـه بن شنب إلى أن راتـب مدير الحجر

الصحي سيكون مرتفعاً وقد يتجاوز راتب طبيب العيون البريطاني في مستشفى جدة الذي يتقاضى ٢٠٠٠ جنيه سنوياً. ويقترح بن شنب ترشيح طبيب فرنسي يعمل إلى جانب مدير الحجر الصحي ويقيم على الدوام في جدة، ويقول إنه ينتظر عودة يوسف ياسين وخيرالدين الزركلي من الرياض ليستطلع رأيهما في اقتراحاته.

1947/06/06
Fonds Londres/C/381 (7) ■

نص القرارات المتعلقة بالحج والمتخذة في الاجتماع الذي عقد في وزارة الخارجية الفرنسية بتاريخ ٦ يونيو (حزيران) ١٩٤٧م مضمن في رسالة رقم 795/AL من وزير الخارجية الفرنسي إلى المقيم العام الفرنسي في تونس، مؤرخة في ١٧ يونيو ١٩٤٧م وموقعة من بونو Bonneau الوزير المفوض مدير إدارة أفريقيا والمشرق في وزارة الخارجية الفرنسية بالنيابة عن الوزير.

يفيد النص أن الاجتماع الذي تم في مقر وزارة الخارجية الفرنسية في ٦ يونيو ١٩٤٧م سبقه اجتماع آخر في ١٦ يناير (كانون الثاني) ١٩٤٧م، ويورد أسماء المشاركين في الاجتماع والذين يمثلون وزارة الخارجية الفرنسية، ومنهم بونو مدير إدارة أفريقيا والمشرق في وزارة الخارجية الفرنسية، وراجو Rageot الوزير المفوض، وزير فرنسا في جدة سابقا، ووزارات الداخلية وما وراء البحار والبحرية التجارية والمالية، وقدور بن غبريط، وشركة التوكيلات البحرية والمصرف العقاري الجزائري والتونسي.

ويضيف النص أن الحكومة وضعت تحت تصرف حجاج شمال أفريقيا الغربية الفرنسية السفينة «آتوس ٢» *Athos II* لنقلهم إلى البقاع المقدسة في أكتوبر-نوفمبر (تشرين الأول-تشرين الثاني) ١٩٤٧م، وأن هذه السفينة هي وسيلة النقل الرسمية الوحيدة لهؤلاء الحجاج، أما حجاج أفريقيا الاستوائية الفرنسية فيمكنهم استخدام وسيلة نقل أخرى. ويوصي النص بعدم السماح بالحج الإفرادي الذي لا يمكن أن يتم في الظروف الراهنة إلا على مسؤولية أصحاب العلاقة، ويشير إلى موانئ وتواريخ المغادرة وهي مرسيليا بتاريخ ١ أكتوبر، والدار البيضاء بتاريخ ٤ أكتوبر، والجزائر بتاريخ ٧ أكتوبر، وبنزرت بتاريخ ٩ أكتوبر، ويحدد الوصول إلى جدة بتاريخ ١٦ أكتوبر ومغادرتها بتاريخ ١٢ نوفمبر. ويذكر النص أن هناك حاجة إلى ٢٠٠ ألف جنيه مصري لتغطية نفقات الحجاج، وأن المصرف العقاري الجزائري والتونسي سيسلم لكل حاج في جدة شيكا بالجنيه المصري يوازي قيمة المبلغ الذي تم تسديده في فروع المصرف في شمال أفريقيا. ويتضمن النص أعداد الحجاج المسموح بها لكل بلد، وأسعار التذاكر، مفيدا أن سعر تذكرة الدار البيضاء-جدة ذهابا وإيابا ٦٠

ألف فرنك للدرجة الأولى، و٥٠ ألف فرنك للدرجة الثانية، و٣٣ ألف فرنك للدرجة الثالثة، وأن سعر تذكرة الجزائر أو بنزرت- جدة ذهابا وإيابا ٥٦ ألف فرنك على الدرجة الأولى، و٤٧ ألف فرنك على الدرجة الثانية، و٣١ ألف فرنك للدرجة الثالثة.

ويوصي النص أن يحمل كل حاج مبلغ ٣٦٠٠ فرنك فرنسي إضافي، ويذكر أن الملك عبدالعزيز آل سعود صرح لممثل فرنسا في جدة أنه يرغب في وجود ممثل واحد فقط لكل دولة، وأن البعثة المرافقة للحجاج ستتكون من مفوض عام، ومن ممثل لوزارة الخارجية، ومن أربعة مفوضين يمثلون الجزائر وتونس والمغرب وأفريقيا الغربية الاستوائية.

ويشير النص إلى أن البعثة الطبية الجزائرية ينبغي أن تضم طبيبا فرنسيا، وآخر جزائريا، ومساعدا تقنيا، وأربعة ممرضين، وممرضة مسلمة مرافقة للنساء اللواتي حدد عددهن بأربعين امرأة. ويذكر النص ثلاثة لقاحات إجبارية ضد الجدري والتيفوئيد والكوليرا، ويحدد وزن الأمتعة بأربعين كيلوغراما والنقود بخمسة عشر ألف فرنك لكل حاج كحد أقصى.

1947/07/02
Relations Culturelles/159 (1) ●
رسالة رقم 42 RC/éc من وزير الخارجية الفرنسي إلى وزير فرنسا في جدة، مؤرخة في ٢ يوليو (تموز) ١٩٤٧م.

يفيد وزير الخارجية الفرنسي أنه استلم رسالة وزير فرنسا في جدة حول احتمال طلب أخصائيين فرنسيين للعمل في المملكة العربية السعودية، وخصوصا طلب طبيب ومساعد له لإدارة مركز الحجر الصحي في جدة. ويشير وزير الخارجية الفرنسي إلى أهمية أن يكون الطبيب المختار فرنسيا، وإلى أنه استشار بهذا الخصوص معهد باستور فتبين له أن عددا من الأطباء سيقدمون ترشيحهم، وأن الطلبات سترسل حالما يتأكد طلب الحكومة أعلاه. ويشير وزير الخارجية الفرنسي في هذا الصدد إلى النجاح الذي حققته بعثة الدكتور ريبوليه Ribollet في اليمن.

1947/10/18
Fonds Londres/C/381 (3) ■
رسالة رقم ٨٨٩ موقعة من بيير لاندي Pierre Landy وكيل القنصلية الفرنسية في القدس إلى المقيم العام الفرنسي في الرباط، مؤرخة في ١٨ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٤٧م ومضمنة في رسالة تغطية رقم ٤٢١٠ من المتدب للمقيمية العامة الفرنسية في تونس إلى المراقبين المدنيين ورؤساء مكاتب الشؤون المحلية، مؤرخة في ٣١ أكتوبر ١٩٤٧م.

يفيد لاندي أن خمسة حجاج آخرين من منطقة وجدة وصلوا إلى القنصلية الفرنسية العامة في القدس بعد أن ردتهم السلطات السعودية على الحدود البرية، ويُذكِّر ببرقية المقيم العام الفرنسي في الرباط رقم ٤٥٦،

المؤرخة في ٩ يوليو (تموز) ١٩٤٧م، مشيرا إلى أنه رأى أن يأخذ على عاتقه مسؤولية ترحيل هؤلاء الحجاج، وإلى أنه سبق أن لفت عناية المقيم العام الفرنسي في الرباط إلى أن الحجاج الذين يعبرون ليبيا، ومصر، وشرقي الأردن، وترفض السلطات السعودية دخولهم يقصدون القنصلية الفرنسية العامة في القدس لأنهم لا يستطيعون العودة إلى موطنهم بسبب عدم توفر المال لديهم.

ويقول لاندي إن قوانين الملك عبدالعزيز آل سعود الذي يحرص على صحة رعاياه، وعلى أمواله العامة، تمنع دخول الحجاج إلى الحجاز عن طريق البر، وإن الحجاج لا يستطيعون دخول مكة المكرمة إلا عن طريق البحر، وبعد الحصول على التأشيرة السعودية مقابل ١٣ جنيها تقريبا، إضافة إلى الرسوم الأخرى، ويضيف أنه يصعب على القنصلية الفرنسية العامة في القدس ترحيل الحجاج الذين لا يملكون الوسائل المادية للعودة إلى شمال أفريقيا. ويوصي لاندي بتوعية سكان شمال أفريقيا بأخطار السفر إلى الحجاز بطريقة غير قانونية، ويرى أن الحل الأمثل هو تكثيف حملة الترويج للحج الرسمي لأن بعض الحجاج الذين تم ترحيلهم، وأنفقوا خلال رحلتهم مبالغ طائلة، لم يكونوا على علم بالإعلان عن الحج الرسمي، ويُذكِّر بأهمية اطلاع الراغبين في الحج على الأنظمة السعودية.

1947/11/14
Y-Internationale 1944-1949/33 (3) ●

رسالة رقم 2298/AM من هنري بونيه Henri Bonnet السفير الفرنسي في واشنطن إلى جورج بيدو Georges Bidault وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ١٤ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٤٧م.

تفيد الرسالة أن أسئلة عديدة طرحت على ممثلي الإدارة الأمريكية عن العلاقة بين سياسة الرئيس ترومان Truman والمصالح النفطية للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط، وذلك في أثناء مناقشة المساعدات المنوي تقديمها إلى كل من اليونان وتركيا. وتضيف الرسالة أن الاتجاه الرسمي السائد هو أنه لا توجد أية علاقة بين هاتين المسألتين. ولكن لوي هندرسن Loy Henderson رئيس إدارة الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الأمريكية قال أمام أعضاء أكاديمية العلوم السياسية في نيويورك بتاريخ ١٢ نوفمبر ١٩٤٧م إن الولايات المتحدة تعمل جاهدة للإبقاء على حقول نفط الجزيرة العربية خارج منطقة نفوذ «قوة عظمى معادية». ومع أن هندرسن لم يذكر اسم هذه القوة، إلا أنه لم يدع مجالا للشك لدى الحاضرين عندما أشار إلى أنه بات واضحا أن الشيوعية الدولية تسعى لتوفير وضع ملائم لها في الشرق الأوسط واليونان، وذلك بإضعاف قوة مقاومة هذه الدول أمام التغلغل الشيوعي. وأضاف أن على جميع الدول أن تدرك الغاية من القرار

الأمريكي القاضي بالمحافظة على الأمن في هذه المنطقة، ومساعدة حكوماتها على الاحتفاظ باستقلالها وسلامة أراضيها، لأن ذلك يصب في مصلحة السلام العالمي. واستطرد هندرسن قائلا: إن امتلاك قوة معادية لاحتياطي نفط الشرق الأوسط يجعلها في موقع تحول فيه دون نهضة أوروبا الغربية اقتصاديا، وتؤخر التنمية في أفريقيا وجنوب آسيا.

وأشار هندرسن إلى القرارات التي اتخذتها الخارجية الأمريكية للحد من انتشار الشيوعية في العالم، ثم قال إن الولايات المتحدة تعمل جاهدة في سبيل إزالة أسباب الاستياء الشعبي في الشرق الأوسط، وتنمية اقتصاد هذه المنطقة. وأردف قائلا: إن مهمة حماية هذه الأراضي وتنميتها تعود إلى الولايات المتحدة، لأن أوربا الغربية خرجت من الحرب ضعيفة وغير قادرة على انقاذ الشرق الأوسط إن تعرض لاعتداء قوة عظمى مجاورة.

وتشير الرسالة إلى أن المعلقين الأمريكيين قارنوا بين تصريحات هندرسن والمعلومات التي أفضى إليها التحقيق الذي قام به السيناتور بروستر Brewster عن الأرباح التي حققتها شركة أرامكو خلال الحرب، كما أجرى المعلقون موازنة تاريخية بين الوضع الذي أوجده نشاط هذه الشركة الخاصة في المملكة العربية السعودية، وتطور شركة الهند وازدياد أهميتها في القرن الثامن عشر مما اضطر الحكومة البريطانية عام ١٨٥٧م إلى التدخل وفرض سلطتها وهيبتها، ووضح حد لنفوذ الشركة.

ويرى الصحفيون أن الشعب الأمريكي يجد نفسه اليوم أمام مسؤوليات جديدة في المملكة العربية السعودية، إذ يكفي وقوع خلاف بين أرامكو والملك عبدالعزيز آل سعود، ليقرر هذا الأخير سحب الامتيازات الممنوحة للشركة. وتورد الرسالة ما كتبه الصحفي الكسندر أول Alexander Uhl من أن البحرية الأمريكية قد لا تستسلم بسهولة في هذه الحالة، وأن أرامكو شركة خاصة هدفها تحقيق أرباح ويقوم على إدارتها أشخاص من القطاع الخاص.

ويضيف الصحفي أن بريطانيا حلت مشكلة شركة الهند بنقل مسؤولية نشاطاتها إلى الحكومة، ولكن هل يمكن أن تقوم دولة ديموقراطية بعمل مماثل في القرن العشرين. وتضيف الرسالة أن بعض المعلقين أشاروا إلى أن نفط الشرق الأوسط لا يشكل أهمية حيوية بالنسبة إلى البحرية الأمريكية فحسب، بل بالنسبة إلى أوربا أيضا التي بدأ اقتصادها يتحول من الاعتماد على الفحم إلى الاعتماد على النفط. وتقول الرسالة إن السيناتور بروستر أشار مؤخرا إلى أنه سيكون لحقول نفط المملكة العربية السعودية دور أساسي في تنفيذ خطة مارشال Plan Marshall.

1947/11/24
Fonds Londres/C/381 (3) ■

مـذكـرة رقم 3976/RG/2 عـن عـودة الحجـاج من الأراضي المقـدسة صادرة عن المقيمية العامـة الفرنسية في تونس، مؤرخة في ٢٤ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٤٧م.

تشير المـذكرة إلى وصول الحجاج إلى بنزرت ومغادرتهم السفينة «آتوس ٢» *Athos II*، ثم توجههم بالحافلات إلى تونس، وتفيد أن انطباعات الحجاج الأولى تشير إلى رضاهم عن الرحلة في مجملها لولا اضطرار السفينة إلى تـوقف إجبـاري لمدة أربعـة أيام، وأن بعضهم أشـار إلى الكلمة التي ألقـاها أحد أبناء الملك عبدالعزيز آل سعود (كذا)، والتي افتقرت في رأيهم إلى المغزى السياسي، وأن بعضهم الآخر أشاد بالأمير فيصل الذي يشغل منـصب وزير خـارجيـة المملـكة العـربيـة السعودية، وبالوضع الاقتصادي في الحجاز الذي يتحـسن بفضل الدعم الأمـريكي في مجالات التموين والمعدات والطرقات وتنظيم المدن.

وتشير المذكرة إلى وجود نقص في الأبنية المدرسية والتعليم، وهو وضع لا يشغل بال الأمريكـيين الذين لا يفكـرون إلا بالبترول العربي، كمـا تشير إلى خشية الحـجاج من تزايد نفـوذ الولايات المتحدة الأمريـكية في المملكة العربيـة السعودية. وتفيد المذكرة أن بعض الحجاج الذين قـصدوا البقاع المقدسة برا عادوا على متن السفينة «آتوس ٢».

1947/12/09
Y-Internationale 1944-1949/22 (12) ●

مذكرة عن ردود الفعل العربية على قرار تقسـيم فلسطـين الصادر عن منـظمة الأمم المتحدة صادرة عن إدارة أفريقيا والمشرق في وزارة الخارجية الفرنسية، مؤرخة في ٩ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٤٧م ومضمنـة في رسالة تغطية رقم 820/Al مـنها إلى جهات عديدة في داخل فرنـسا وإلى عدد من العـواصم، مؤرخة في ٢٣ ديسمبر ١٩٤٧م.

تتحدث المذكرة عن ردود الفعل اليهودية على مشروع قرار تقسيم فلسطين الذي تبنته هيئة الأمم المتحدة بتاريخ ٢٩ نوفمبر (تشرين الثاني) فتفيد أن الفرح الذي نتج عن تصويت هيئة الأمم المتحدة لا يستبعد قـلقا ما بسبب تعقيدات المسائل التي تتطلب حلولا. وتضيف المذكرة أن فيشر Fisher ممثل الوكالة اليهودية في باريس الـذي تحادث في ٢ ديسمبـر مع بونو Bonneau يـعتقد أن ردود فعل الـدول العربيـة لن تكون مؤثرة بـشكل كبير، وأن الملك عبداللـه الذي تعتبره الوكالة اليهـودية حليفا سيحتـل القسم العربي من فلسطين، وأن الدول العربـية الأخرى سترضخ للأمـر الواقع.

وتشير المذكرة إلى أن فيشر يأمل أن تتخذ بريطانيا التي ستجلي قواتها قريبا عن منطقة تل أبيب موقفا متساهلا، مما يجعل هذا الميناء مركز استقبال لعدد كبير من المهاجرين اليهود. وتذكر المذكرة أن فيشر يعترف أن مسألة الأقلية

العربية في الدولة اليهودية في واشنطن، والقلق الناجم عن عمليات إرهابية محتملة تقوم بها عصابات شتيرن Stern والإرغون Irgoun. وتقول المذكرة إن شتيرن قررت الاندماج مع الهاغانا Hagana وهي القوة الوحيدة المسلحة للوكالة اليهودية، وإنه يتوقع ردود فعل عربية، إلا أن الوكالة تعتمد على الخلافات العربية وقررت دعم الهاغانا المدربة تدريبا جيدا.

وتتحدث المذكرة أيضا عن ردود فعل الشعب في البلاد العربية. وتنقل المذكرة في هذا الصدد عن وزير فرنسا في جدة قوله إن القائم بالأعمال الأمريكي تعرض للوم عنيف من الملك عبدالعزيز آل سعود الذي هدد بإعادة النظر في عقود النفط. وتضيف المذكرة نقلا عن وزير فرنسا في جدة أيضا أن الحكومة السعودية عمدت إلى مصادرة بعض السيارات، وأن معلومات كثيرة تشير إلى إحداث هيئة أركان مشتركة للقوات العربية، وجهازا مركزيا لجمع الأموال اللازمة للحرب المقدسة.

وتشير المذكرة إلى أن قوات الملك عبدالله ترابط في هضاب السامرة وسهل الحولة بمباركة من البريطانيين، وتتطلع إلى ضم جزء من فلسطين العربية إلى الأردن. إلا أن مشروعا كهذا يمكن أن يثير كلا من سورية التي تخشى دائما من أطماع الملك عبدالله وتطلعاته إلى تحقيق سورية الكبرى، والمملكة العربية السعودية المصممة على الحيلولة دون عودة السلطة الهاشمية إلى الحجاز بعد أن طردتها منه قبل عشرين سنة.

1947/12/29
Y-Internationale 1944-1949/22 (13) ●

رسالة رقم ١٦٤٩ من جيلبير أرفنغا Gilbert Arvengs السفير الفرنسي في القاهرة إلى جورج بيدو Georges Bidault وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ٢٩ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٤٧م وأرسلت نسخ منها إلى عدد من العواصم.

تشير الرسالة إلى اجتماع رؤساء وزراء الدول العربية في القاهرة الذي انتهى في ١٩ ديسمبر ١٩٤٧م وإلى البيان الصادر عن الاجتماع، وتفيد بإرفاق ترجمة له. وتضيف الرسالة أن نص البيان الذي يفتقر إلى الدقة، ويتسم بالغموض يعكس الاضطراب الذي أصاب دول المشرق العربي بعد قرار تقسيم فلسطين، وأن من ضمن قرارات المؤتمر، قرارا يقضي بعدم فرض عقوبات اقتصادية على الولايات المتحدة، وعلى الأخص بعدم إلغاء العقود النفطية التي تربطها بالمملكة العربية السعودية إلا في حالة قيامها بدعم قرار التقسيم عسكريا.

وينص القرار على عدم السماح ببناء خط أنابيب النفط باتجاه البحر المتوسط. وتضمنت قرارات المؤتمر قرارا يقضي بفتح حساب لتمويل عمليات محاربة التقسيم، وقد

أسهمت فيه مصر بـ ٤٢٠ ألف جنيه، والعراق بـ ٢٠٠ ألف، وسورية بـ ٢٠٠ ألف، ولبنان بـ ١٥٠ ألف، والمملكة العربية السعودية بـ ٢٠٠ ألف. وتضيف الرسالة أن الملك عبدالعزيز آل سعود وعد بدفع مبلغ إضافي من جيبه الخاص، في حين لم يحدد اليمن والأردن المبالغ التي ينويان الإسهام بها.

1947
Fonds Londres/C/381 (6) ■

مسودة تقرير عن حج عام ١٩٤٧م صادرة عن إدارة أفريقيا والمشرق في وزارة الخارجية الفرنسية، مؤرخة في عام ١٩٤٧م.

يفيد التقرير أن رحلة الحج على السفينة «آتوس ٢» *Athos II* كانت مُرْضية منذ مغادرة بنزرت وحتى الوصول إلى جدة، وأن العودة اعترضتها حوادث فنية بسبب جنوح السفينة على رصيف مرجاني قبالة الطور، وتأخرها ٢٤ ساعة في عبور قناة السويس، واستحالة رسوها في بنزرت. ويضيف التقرير أن الانطباع الجيد تغير في رحلة العودة بسبب عاملين أثَّرا في معنويات الحجاج، أولهما سوء معاملة حجاج شمال أفريقيا في البقاع المقدسة، وثانيهما عودة حوالي ٤٠ حاجا تونسيا على متن السفينة «آتوس ٢» كانوا قد جاؤوا إلى الحجاز جوا أو برا.

ويتحدث التقرير عن جشع المطوفين والتجار وشركة النقل، ويزعم أن حجاج شمال أفريقيا لاحظوا زيادة النفوذ الأجنبي في المملكة العربية السعودية، وشعروا أن ذلك يمس كبرياءهم لأنهم مسلمون يفتخرون عادة بهذه الدولة الشقيقة التي تنعم بالاستقلال التام. أما الحجاج التونسيون الذين يتفاخرون بتحضرهم فقد أثارت حساسيتهم بعض القوانين النافذة في المملكة العربية السعودية، والإجراءات الأمنية المشددة التي يُخشى أن تستمر عندما يصبح الأمير سعود بن عبدالعزيز ملكا.

وينتقد التقرير البنية الاقطاعية، والبؤس الاجتماعي، وبعض الممارسات الشائعة في المملكة مثل «البخشيش»، ويشير إلى أن حج عام ١٩٤٧م لم يشهد نشاطا سياسيا خلافا للعام السابق الذي شهد دعاية معادية لفرنسا قام بها بعض المصريين والسوريين، وإلى أن قضية فلسطين استأثرت باهتمام حجاج الشرق الأوسط الذين كانوا يدعون الله لنصرة العرب على اليهود.

ويشير التقرير إلى أن حجاج المشرق يرون ضرورة حل المسألتين المصرية والسورية قبل مسألة المغرب، خصوصا أن التدخل البريطاني-الأمريكي في الشرق الأوسط هو أكثر خطورة من الوصاية الفرنسية على شمال أفريقيا، وأن حجاج شمال أفريقيا اقتنعوا بذلك بعد رؤية البريطانيين في قناة السويس، والأمريكيين في الحجاز.

ويفيد التقرير أن الوضع الصحي كان مقبولا جدا في الحج، إذ لم يعلن عن ظهور

أي مرض مُعْـد في حج عام ١٩٤٧م الذي سجل تقدما كبيرا في هذا المجال علـى حج الأعـوام السـابقـة. ويسـتعـرض التـقريـر الاحتياطات الصحية التي اتخذت في شمال أفريقيا مثل فرض جرعة ثـالثة ضد الكوليرا في تونس، والـكشف الطبي على الحـجاج في أثناء الرحلة، وقبل العودة، الأمر الـذي سهل عـملية مرورهـم في محجر الـطور، وجنبهم الحجر الصحي في بنزرت.

ويذكر التقرير أن التونسيين يعيبون على المنظمين تقليص عدد الحجاج واتخاذ بعض الاحتياطات، لمنع الـشباب والوطنيين من أداء فريضة الحـج، ويوصي بتفادي ذلـك في المـستقـبل، مشيـرا إلى مظـاهر ولاء التونسيين الصادقة والعفوية سواء في أثناء مرورهم بمـصر أم في أثناء وجـودهم في الحجاز. ويرى معد التقرير أن وحدة سكان شمال أفريـقيا التي يطالب بـها الوطنيون ليست سوى كلمة وهمية، إذ إن التضامن الديني الذي يُفْتَرَضُ أن يسود فوق كل اعتبار في فترة الحـج لم يكن ممكنا، ولـو لفترة محدودة.